بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الاديب نور الدين ابو الحسن علي بن موسى بن
جابر الهاشمي الشافعي مذهبا التميمي منشا اخبرني الشيخ الامام زين الدين حجة البلغاء
شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي ثم الابوصيري رحمه الله قال كان سبب
انشاي لهذه القصيدة المباركة انني اصابني خلط فالج ابطل نصفي ولم انتفع بنفسي فاردت
ان اعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستشفع به الى الله تعالى فانشات هذه
القصيدة ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح بيده الشريفة علي فعوفيت
لوقتي فخرجت من بيتي اول النهار فرحا مسرورا فلقيني بعض الفقرا فقال لي اريد ان
تعطيني القصيدة التي امتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم اكن اعلمت بها احد
قد عملت له وقد حصل عندي منه شي اي قصيدة تريد فاني مدحته صلى الله عليه
وسلم بقصايد كثيرة فقال اريد القصيدة التي اولها امن تذكر جيران بذي سلم
والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يديه وهو صلى الله عليه وسلم يتمايل عند سماعها
كما تمايل القضب بال فاعطيته اياها فذهب وذكر ما جرى مني ومنه
للناس فبلغت الصاحب بها الدين وزير الملك الظاهر واستنسخها ونذر ان لا
يسمعها الا حافيا مكشوف الراس وكان يحب سماعها كثيرا ويتبرك بها هو واهل
بيته وراوا من بركاتها امرا عظيما في دينهم ودنياهم ولقد اصاب القاضي فخر
الدين الفارقي موقع الصاحب بها الدين المذكور رمد اشرف منه على العمى
فراى في منامه قايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم او غيره يقول امض الى الصاحب
بها الدين وخذ منه البردة وضعها على عينيك تبرى فنهض من ساعته وجا اليه
وقص عليه ما راي في منامه فقال ما عندي شي يقال لها البردة وانما عندي
مدح النبي صلى الله عليه وسلم انشاه الابوصيري ونحن نتبرك به ونستشفي به فقال
فله الماهي فاحضرها ووضعها على عينيه وقرئت وهو جالس فعوفي لوقته فسميت من
ذلك الوقت بالبردة وبركاتها كثيرة مشهورة تلتمس عند طلب الحاجات ونزول
المهمات فانها عظيمة البركات وقال مخمسها الفقير رحمة الله تعالى شعبان
بن محمد الشافعي الصوفي بآثار النبي صلى الله عليه وسلم اما بعد فان هذه القصيدة

التي

التي طهرها فيها من المحاسن والمفاخر حتى فخر الزمان بمحاسنها وتبركت بها الاكابر وصارت
مطلوبة لمنع السموم ودفع الهموم ورفع الكلوم وولع الناس بخمسها وتنافسوا في
نفيسها وسلكوا في بحور الافكار طرقا تشعبت وانواعه من عرايس الابكار ملاعب
اخذت بمجامع القلوب ولعبت وصنعت عليها تخميسا هو لمعانيها العربية كالعنوان
وحقق ترى تلبيس الجوهر كالعيان لم اذكر فيه من المعاني الغريبة الا ما راج وراق
وشاع حسنه وشاق وساق البواعث على نقله حتى قامت الحرب في سطوره من
الاقلام على ساق على انني في نظمه خال عن الدعوى مستعملا من معاني البديع ما علمه اقوى
فان الشعر اودية وكل واد يهيمون وفي كل باد بالادب يقيمون وبالجملة فالناس الاوايل
منهم والاواخر في نظم هذا العقد الميمون كقول القايل

عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير

فلما وقعت من هذا المطلب على الجواهر الحسنا ورات عيون القوم عنها اقذة
وشمرت للعزم ذيلا وقدحت زناد الفكرة نهارا وليلا حتى فتح لي ما كان عن
كثير مغلقا فاضحى لحسن نظمه على جيد الزمان معلقا نظم

تود الغواني لو يكون لها عقدا • على النحر او تاجا على الراس

لم يكن من بيت القصيدة اجنبيا ولم استعمل فيه من الالفاظ الا انسيا حتى يطرق متراجعه
انه قصد واحد لسهولة اللفظ وحسن الموارد بحيث كان البيت مشكلا بما بينه كان
التخميس مظهرا لمعانيه خاليا من الحشو والايطا وجامعا من لذة المسامع للسامع اندى على
الاكباد من قطر الندي والذ في الاجفان من سنة الكرى يجلو الناظر ويشرح
الخاطر ويحرك ما سكن من اخلاء المشوق ولذلك سميته انا ز المعشوق واشرت فيه الى
قواعد تحقيقه ولطايف بديعه ونكت وعجايب وملح وغرايب يا اخوان الوفا
ويا اخلان الصفا من نظر اليه بعين الانصاف وتجنب العناد والخلاف شرب منه
كاسات الصفا وارتاد لشفا ودخل مع الاربعة في زمرة المصطفى الاربعة معه
احسن تخميس واشرف من كل عقد نفيس ونعوذ بالله من كل طرف حاسد
وعرق معاند ينسى حقه مانح الخاطي والمصيب ولم يعلم ان لكل مجتهد نصيب
فاعاذنا الله من قوم اعماهم الحسد عن طرق الانصاف فهم لا يبصرون وعابوا على كثير

Copyright © King Saud University